

## أبو البقاء الرندي

صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي، أبو البقاء المولود عام 1204 م - 1285 م

## أبو البقاء الرندي

هو صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي، أبو البقاء. من شعراء العصر الأندلس .

تختلف كنيته بين أبي البقاء وأبي الطيب وهو مشهور في المشرق بأبي البقاء وهو أديب شاعر ناقد قضى معظم أيامه في مدينة رندة واتصل ببلاط بني نصر (ابن الأحمر) في غرناطة .

وكان يفد عليهم ويمدحهم وينال جوائزهم وكان يفيد من مجالس علمائها ومن الاختلاط بأدبائها كما كان ينشدهم من شعره أيضا .

وقال عنه عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة كان خاتمة الأدباء في الأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ونثره فقيهاً حافظاً فرضياً له مقامات بديعة في أغراض شتى وكلامه نظماً ونثراً مدون .

## الديوان

## أثام شف

أثامُ شَفَّ عن ورد ند  
أم غمام ضحكت عن برِّد  
أم على الأزرار من خُلَّتْها  
بدرُ تمَّ في قضيب أملد  
بأبي لين له لو أنه  
نقلت عطفته للخلد  
لا وأحافظ لها ساحرة  
نفثت في القلب لا في العقد  
لا طلبت الثأر منها ظالما  
وأنا القاتل نفسي بيدي  
نظرت عيني لحيني نظرة  
أخذت روعي وخلت جسدي  
هاتها بالله في مرضاتها  
قهوة فيها شفاء الكمد  
عصرت باللطف في عصر الصبا  
فرمت بالمسك لا بالزبد  
ما درى مديرها في كأسها  
وهي مثل البارق المتقد  
درة ضمت على ياقوتة  
أم لجين فيه ثوب عسجدي  
سقتني غير مليم إنني  
حنفي الرأي والمعتقد  
لا أرى بالسكر إلا من هوى  
أو هبات الملك المؤيد  
ملك العليا ولو أنصفته  
ففتحت اللام لم أفند

## لكل شيء إذا ماتمّ ( رثاء الأندلس )

لكل شيء إذا ماتم نقصانُ  
فلا يُعزُّ بطيب العيش إنسانُ  
هي الأمور كما شاهدتها دُولُ

مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاعَتَهُ أَرْمَانُ  
وهذه الدار لا تُبقي على أحد  
ولا يدوم على حال لها شان  
يُمزق الدهر حتماً كل سابعية  
إذا نبت مشرفياتٌ وخرصانُ  
ويبتضي كل سيف للفناء ولو  
كان ابن ذي بزن والغمد غمدان  
أين الملوك ذوو التيجان من يمن  
وأين منهم أكاليلٌ وتيجانُ ؟  
وأين ما شاده شدادٌ في إرم  
وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ ؟  
وأين ما حازه قارون من ذهب  
وأين عادٌ وشدادٌ وقحطانُ ؟  
أتى على الكل أمر لا مرد له  
حتى قُضوا فكان القوم ما كانوا  
وصار ما كان من ملكٍ ومن ملك  
كما حكى عن خيال الطيفِ وسنانُ  
دارَ الزمانِ على (دارا) وقاتله  
وأمّ كسرى فما آواه إيوانُ  
كانما الصعب لم يسهل له سببُ  
يوماً ولا ملك الدنيا سليمانُ  
فجائع الدهر أنواعٌ مُنوعة  
وللزمان مسراتٌ وأحزانُ  
وللحوادث سلوان يسهلها  
وما لما حلّ بالإسلام سلوانُ  
دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاء له  
هوى له أحدٌ وانهدّ ثهلانُ  
أصابها العينُ في الإسلام فارتزأتُ  
حتى خلت منه أقطارٌ وبلدانُ  
فاسأل (بلنسية) ما شأنُ (مُرسية)  
وأين (شاطبة) أم أين (جيان)  
وأين (قرطبة) دارُ العلوم فكم  
من عالم قد سما فيها له شأنُ  
وأين (حمص) وما تحويه من نزه

ونهرها العذب فياضٌ وملآنٌ  
قواعدٌ كنَّ أركانَ البلادِ فما  
عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ  
تبكي الحنيفةَ البيضاءً من !؛ أسفٍ  
كما بكى لفراقِ الإلفِ هيمانُ  
على ديارٍ من الإسلامِ خالية  
قد أفقرت ولها بالكفرِ عُمرانُ  
حيث المساجدُ قد صارت كنائسَ ما  
فيهنَّ إلا نواقيسٌ وصلبانُ  
حتى المحاريبُ تبكي وهي جامدةٌ  
حتى المنابرُ ترثي وهي عيدانُ  
يا غافلاً وله في الدهرِ موعظةٌ  
إن كنت في سِنَّةٍ فالدهرُ يقظانُ  
وماثياً مرحاً يليه موطنه  
أبعد حمصٍ تُغرُّ المرءَ أوطانُ؟  
تلك المصيبةُ أنست ما تقدمها  
وما لها مع طولِ الدهرِ نسيانُ  
يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةً  
كأنها في مجالِ السبقِ عقبانُ  
وحاملين سيوفَ الهندِ مرهفةً  
كأنها في ظلامِ النقعِ نيرانُ  
وراتعين وراء البحرِ في دعةٍ  
لهم بأوطانهم عزٌ وسلطانُ  
أعندكم نبأ من أهل أندلس  
فقد سرى بحديثِ القومِ رُكيانُ؟  
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم  
قتلى وأسرى فما يهتز إنسانُ؟  
ماذا التقاطع في الإسلامِ بينكمُ  
وأنتم يا عبادَ الله إخوانُ؟  
ألا نفوسٌ أبانت لها هممُ  
أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ  
يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزِّهمُ  
أحال حالهمُ جورٌ وطُغيانُ  
بالأمس كانوا ملوكاً في منازلهم

واليوم هم في بلاد الكفر عبداً  
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم  
عليهم من ثياب الذل ألوان  
ولو رأيت بكاهم عند بيعهم  
لهالك الأمر واستهوتك أحران  
يا رب أم وطفل حيل بينهما  
كما تفرق أرواح وأبدان  
وظفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت  
كأنما هي ياقوت ومرجان  
يقودها العلج للمكروه مكرهه  
والعين باكية والقلب حيران  
لمثل هذا يذوب القلب من كمد  
إن كان في القلب إسلام وإيمان

### ياسالِب القلب

يا سالب القلب مني عندما رمقا  
لم يبق حبك لي صبراً ولا رمقا  
لا تسأل اليوم عما كابدت كبدي  
ليت الفراق وليت الحب ما خلقا  
ما باختياري ذقت الحب ثانية  
وإنما جارت الأقدار فاتفقنا  
وكننت في كلني الداعي إلى تلقى  
مثل الفراش أحب النار فاحترقا  
يا من تجلى إلى سري فصيرني  
دكا وهز فؤادي عندما صعقا  
انظر إلي فإن النفس قد تلفت  
رفقا علي الروح إن الروح قد زهقا